دراسة القضية وبذلك بدأ تاريخ التورط الكندي في الشرق الاوسط والذي استمر ليومنا هذا . وبعد ذلك بشهر اوصت تلك اللجنة بانشاء هيئة اخرى خاصة لهذا الموضوع تدرسه وتقدم اقتراحات معينة للامم المتحدة بشأن القضية . وفعلا في مايس من العام ذاته خلقت لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين وبالطبع كانت كندا عضوا فيها .

اختار السيد بيرسون لعضوية هذه اللجنة صهيونيا كنديا معروفا وهو القاضي ايفان ج راند !! وبالطبع سوف يمثل هذا الرجل دوره الصهيوني وبذلك اصبح رأي كندا في هذا المحفل الدولي هو رأي الصهاينة !! وبالطبع عمل هذا الرجل وصوت لقرار التقسيم ساعده على ذلك من وراء الكواليس السيد بيرسون رئيس الوفد الكندي . فقد لعب بيرسون دورا فعالا في الضغط على الدول الاخرى محبذا مشروع التقسيم وعندما حصل صدام بين مواقف اميركا والاتحاد السوفياتي على موعد انتهاء الانتداب « شكرا للجهود التي بذلها السيد بيرسون أمكن الوصول الى توفيق » وانتهت الازمة(١) وقـد لخص الكتاب شبه الرسمي الذي يصدره معهد الشؤون الخارجية الكندي مؤرخين دور كندا الدولي دور السيد بيرسون بالكلمات التالية : « ولقد شبه صهيونيو كندا السيد بيرسون ببلفور كندا في محاولتهم للحصول على تأييده لخطة التقسيم ، لقد كان تأثيره مهما جدا ان لم يكن اساسيا »(٢).

وحين أعلنت المنظمة الصهيونية خلق اسرائيل في ايار (مارس) ١٩٤٨ وقف ممثل كندا في الامم المتحدة السيد بيرسون والذي سعى قبل اسابيع او ايام لخطة التقسيم والتي تركها الان مساندا الدولة الصهيونية وقال : « يجب علينا ان نعترف بأن هناك الان دولة يهودية قائمة الكيان وقد بسطت سلطانها على اراضي لا يمكن لاحد زحزحتها عنها ، ولاجله يجب ان نوجه اهتمامنا الان الى تنظيم علاقات هذا المجتمع مع جيرانه . لست أنكر صعوبة قبول العرب لهذا ، ولكن هذا هو الواقع وعلى العرب القبول به ، ولست أعتقد بأن الامم المتحدة تساعد العرب اذا سمحت لهذه الدول الاستمرار بالتفكير بسحق هذه الدولة اليهودية بالحرب »(٣).

وهكذا نجد ان قواعد العلاقات العربية الكندية وضحت بشكل بارز في اثناء السنين الاولى من عرض القضية الفلسطينية واتخذت طابع التأييد المطلق لاسرائيل، ولكن حينما توقف تدخل الامم المتحدة في النزاع العربي الاسرائيلي توارى دور كندا ولم تلعب كندا أي دور في المنطقة او القضية خلال السنوات الثمان التي تلت خلق الدولة اليهودية وان فعاليات كندا حتى حرب السويس لم تتعد اعارة خدمات مدير لوكالة غوث اللاجئين الدولية ، وفي عام ١٩٥٤ عين الجنرال أي.اف.بيرنز ليرأس قوة مراقبة الهدنة ولكن الصورة تغيرت اثناء حرب السويس عام ١٩٥٦ وعادت كندا لدورها الفعال .

وضعت حرب السويس كندا في موقف حرج جدا فقد برز الى الوجود خلاف واضح بين سياستي الحليفتين القويتين والمهمين والمقربين لكندا، انكلترا واميركا ... ووضع الموقف كندا امام مهمة التوفيق بين مصالح هاتين الدولتين وبالطبع محاولة ربط كل ذلك بالرغبات الاسرائيلية ، وقد لخص السيد بيرسون رأيه في الحرب بما يلي :«ليس في نيتي ولو للحظة واحدة ان انتقد نوايا حكومتي فرنسا وبريطانيا ... ربما يظهر لي بأن طريقة تدخلهما هي غير صائبة ، الا انني لا انتقد أغراضهما »(٤). وهنا لعب وزير الخارجية الكندي السيد بيرسون حينئذ دورا فعالا في ايجاد حل يحمي صديقتيه ويعيد الوفاق الى حلفائه ويحقق له شخصيا سمعة عالمية (تنتهي بمنحه جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٧ ومن ثم يستغلها ليصبح رئيسا لحزب الاحرار في بلاده ومن ثم رئيسا للوزراء ؟!) حيث تمكن هذا من ان يكون المهندس لقوة الطوارىء الدولية التي أنشأتها الامم المتحدة والتي